المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:05، العدد:01 (2021)، ص75-89

الخط والكتابة العربية عبر التاريخ

Arabic calligraphy and writing throughout history

مرزوق بتة*
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)
betta.merzoug@univ-msila.dz

عبد الغني حروز
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)
abdelghani.hrouz@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/05/01

تاريخ القبول: 2021/05/25

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الخط
- ✓ الكتابة
- ✓ تطورها
- ✓ الفترات التاريخية
- ✓ الحضارة الإسلامية

الملخص:

حاول الإنسان منذ قديم الزمان أن يعبر عن أفكاره وما يدور في خلده، وكان يلجأ في محاولاته هذه إلى أساليب مختلفة بدأها باستخدام الصور والرسوم ثم تطورت تلك الوسائل بتطور الإنسان، وارتقت برقيه إلى أن توصل في النهاية إلى استخدام اللغة المكتوبة ثم تعددت اللغات بعد ذلك واختلفت من مكان إلى آخر واستخدمت الأحرف في كتابة اللغة، وتفنن الناس على اختلاف لغاتهم في كتابة الأحرف ونشأ من ذلك فن الخطاطة والذي عده الناس من الفنون الجميلة، ومن بين الخطوط الخط العربي. إنّ الخط العربي يتمتع برمزية خاصة في الحضارة العربية الإسلامية، فهو الذي يعبر عن هوية الأمة الإسلامية المرتبطة بالعلم والكتابة، وذلك مصداقا لقوله تبارك وتعالى في محكم تنزيله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾[1]، وبما يعكسه من عمق تاريخي وما ينطوي عليه حس فني وما يغذيه من تذوق جمالي، وإلى جانب كل هذا يعتبر الخط العربي من ناحية التطور ومن الناحية الفنية، أكثر خطوط العالم تنوعاً ومرونة وجمالية، مع القدرة اللامحدودة على التطور وهذا ما أثبتته الحقب الزمنية التاريخية عبر مختلف فتراتها المتنوعة.

Article info

Received: 01/05/2021

Accepted: 25/05/2021

Key words:
- ✓ Line
- ✓ Writing
- ✓ Their development
- ✓ Historical periods
- ✓ Islamic civilization

Abstract:

Man tried since ancient times to express his thoughts and what is going on in his mind, and he used in these attempts to different methods, which he started using pictures and drawings, then these means developed with the development of man, and his telegram rose to finally reach the use of the written language and then the languages multiplied and differed. From one place to another, letters were used in writing the language, and people of different languages mastered the writing of letters, and the art of calligraphy emerged from that, which people counted as a fine art, and among the calligraphy is Arabic calligraphy. The Arabic calligraphy has a special symbolism in the Arab-Islamic civilization, as it expresses the identity of the Islamic nation associated with science and writing, and that is validated by the words of the Blessed and Almighty in a tightly downloaded: Read in the name of your Lord who created (1) He created the most gracious man from a clothe (2) (3) The one who taught with the pen (4) taught man what he did not know (5) 1, and with what reflects it in terms of historical depth and what it contains in an artistic sense and what nourishes him from aesthetic taste, and besides all this, Arabic calligraphy is considered in terms of development and from the technical point of view, The world's most diverse, flexible and aesthetically pleasing lines, with the unlimited ability to develop, and this is what has been proven by the historical periods across their various different periods.

* المؤلف المرسل

مقدمة

لقد كان الخط العربي من أوائل وسائل التقدم والعمران، وشرف منزلته بين جميع الأمم والحضارات لا يحتاج إلى أن نبرهن عليه، لأنه كان يعتبر لديهم من أدق الفنون الجميلة، وأحسن الأشكال الهندسية، التي كان يعبر بها الإنسان على ما يختلج في نفسه من أفكار، وأعمال قام بها في حياته اليومية، فزين به جدران كهوفه ومغاراته، وكان ذلك على شكل رسومات تعبر عن يومياته البسيطة، ثم تطورت تلك الرسومات وأصبحت أشكالاً طبيعية استوحاها من محيطه الذي يعيش فيه، وهاته الأشكال بدورها تطورت وأصبحت حروفاً وأرقاماً كما هي عليه اليوم.

إن الخط العربي يتمتع برمزية خاصة في الحضارة العربية الإسلامية، فهو الذي يعبر عن هوية الأمة الإسلامية المرتبطة بالعلم والكتابة، وذلك مصداقا لقوله تبارك وتعالى في محكم تنزيله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ [2]، وبما يعكسه من عمق تاريخي وما ينطوي عليه حس فني وما يغذيه من تذوق جمالي، وإلى جانب كل هذا يعتبر الخط العربي من ناحية التطور ومن الناحية الفنية، أكثر خطوط العالم تنوعاً ومرونة وجمالية، مع القدرة اللامحدودة على التطور وهذا ما أثبتته الحقب الزمنية التاريخية عبر مختلف فتراتها المتنوعة. ومن هذا المنطلق أردنا أن يكون موضوع مقالنا هذا حول الخط العربي وتطوره عبر الفترات التاريخية المختلفة، ومن هنا نطرح التساؤل التالي: **ما هو المقصود بالخط العربي، وما هي أهم المراحل التاريخية التي مرّ بها في تطوره؟**

1.تعريف الخط والكتابة

1.1. لغة

يقال: خط القلم أي كتب، وخط الشيء يخطه خطّاً، كتبه بقلم أو غيره. والخط: الكتابة ونحوها مما يُخَطُّ، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال في الطرق: قال ابن العباس هو الخطّ الذي يخطّه الحازي، وهو علم قديم تركه الناس، قال: يأتي أحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حُلواناً، فيقول له: أقعد حتى أخط لك[3].

2.1. اصطلاحا

لقد تعددت مفاهيم الخط، في المصادر والمراجع العربية، فمنهم من يقول: أنّ الخط هو عبارة عن صناعة روحانية تظهر بآلة حادّة جُثْمَانية دال على المراد بتوسط نظمها[4].

كما أنها عبارة عن رسوم وأشكال حرفية تدّل على الكلمات المسموعة، الدّلة على ما النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة، إذ أنّ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان[5]. وهنا نلاحظ أن ابن خلدون يعتبر الكتابة والخط من بين الصنائع التي يمتهن بها الإنسان ويحترفها.

وقيل: أن الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية، إن جودت قلمك جودت خطك، وإن أهملت قلمك أهملت خطك، وقيل أيضا: الخط علم يعرف به أحوال الحروف في وضعها، وكيفية تركيبها في الكتابة. وقيل:

الخط آلة جسمانية تضعف بالترك، وتقوى بالإدمان. وهناك تعريف آخر: الخط ملكة تتضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة[6].

3.1. تعريف الخطاط

هو الفنان الذي يجعل من الحروف العربية لوحة فنية يقف أمامها المشاهد مبهوتاً يفكر في دقة الكتابة، وروعة القصبة، وعبقرية الخطاط. ولا يقتصر الخطاط على صناعة لوحة فنية من الحروف العربية، لكنه يصنع منها لوحات كثيرة، كل واحدة منها تحكي براعته في صناعة تلك التحف التي يعجز عن مثلها النحات والمصور والمغني والكاتب ونحوهم[7].

2. فضل الكتابة والخط وأهميتهما

إنّ التقييد بالكتابة هو المطلوب، ولقد وقع الحضّ من الناس والشارع عليه، والحثّ على الاعتناء به تنبيهاً، على أنّ الكتابة من أتم الأعمال[8]. لقد أطنب السلف وأسهبوا في مدح الكتابة وذكر فضلها، وذلك عن طريق الحث عليها، فلم يتركوا شأواً لمادح، حتى قال سعيد بن العاص: "**من لم يكتب فيمينه يسرى**"، وقال معن بن زائدة: "**إذا لم تكتب اليد فهي رجل**"، ولقد بالغ مكحول حين قال: "**لا دية ليد لا تكتب**"، وقال المؤيد في بيان شرفها وعلو منزلتها: "**الكتابة أشرف مناصب الدنيا بعد الخلافة، إليها ينتهي الفضل، وعندها تقف الرغبة**"[9].

يقول أحد الشعراء، في أن الكتابة زينة المتأدب، وأفضل طريقة للكسب، وهذا يتضح من خلال البيتين الشعريين:

تعلم قوام الخط يا ذا التأدب فمـا الخـط إلا زينـة المتـأدب

تعلم قوام الخط يا ذا التأدب وإن كنت محتاجا فأفضل مكسب[10]

ومن خلال هذه الأقوال التي سبق ذكرها، يتضح لنا أن للكتابة فضل ودور كبير، وذلك لما لها من أهمية، تتمثل في أنها من الصنائع والمهن الشريفة، كما أنها طريقة من طرق الكسب والرزق للمحتاجين. وهذه المزايا التي امتاز بها الخط العربي من جمال ورونق وتمام ومال، قد لا نجدها في خط آخر من خطوط العالم[11].

3. تطور الكتابة والخط العربي

1.3. الخط العربي المبكر

لقد انتهت الأبحاث العلمية إلى أن العرب أخذوا طريقتهم في الكتابة، عن طريق الأنباط الذين كانوا يسكنون قبل الإسلام في المناطق المجاورة للعرب الحجازيين في تبوك ومدائن صالح وفي شمال الحجاز، وذلك استناداً واعتمادا على النقوش النبطية التي عثر عليها في هذه الأماكن، مثل نقش أم الجمال الأول والذي يعود إلى سنة 250م، ونقش النمارة المؤرخ بسنة328م، ونقش زيد العائد إلى سنة 521م [12].

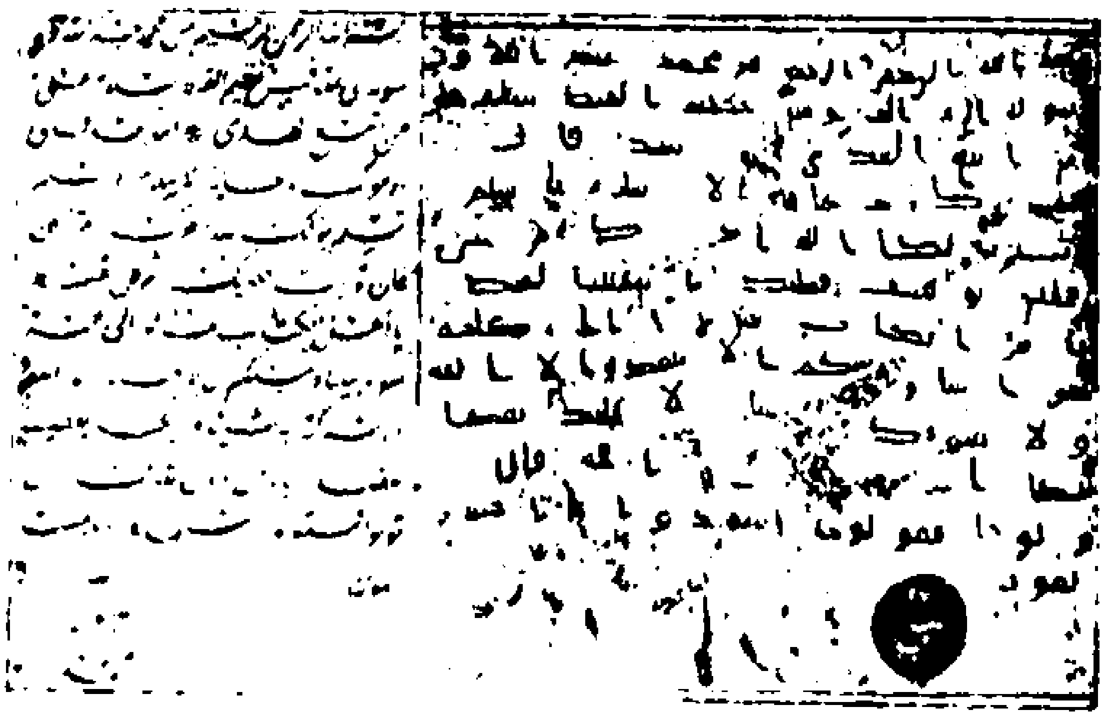
ومن خلال تتبع هذه النقوش ومقارنتها بأقدم ما وصل إلينا من خطوط عربية إسلامية، والتي تمثلت في الكتابات الأثرية، أو الكتابات على الرّق، أو الكتابات على البرديات، حيث لاحظ العلماء أن هذه النقوش يمكن أن تمثل مرحلة انتقال من الخط النبطي إلى الخط العربي الإسلامي في صدر الإسلام، وبعدما وصل الخط

النبطي إلى العرب عن طريق الأنباط، فإنه كان بعدّة أسماء منها: **الخط الأنباري، والخط المدني**، ثم عرف هذا الخط بالخط البصري نسبة إلى مدينة البصرة بالعراق، والخط الكوفي نسبة لمدينة الكوفة بالعراق، وهما الخطان اللذان كانا معروفان لدى العرب بعد ظهور الإسلام[13].

يقول ابن خلدون: "**إننا نجد أكثر البدو أميين لا يكتبون ولا يقرؤون، ومن قرأ منهم أو كتب يكون خطه قاصراً أو قراءته غير نافذة، ولقد كانت كتابة العرب بدوية مثل كتابتهم أو قريبا من كتابتهم لهذا العهد، أو نقول أنّ كتابتهم لهذا العهد أحسن صناعة**"[14].

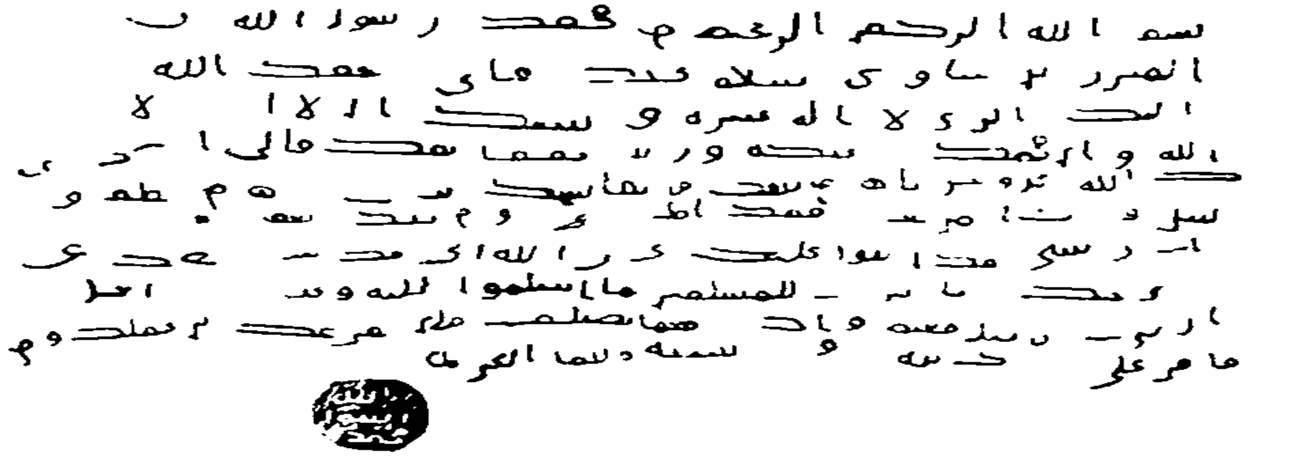
لقد مرّ الخط العربي بعدّة مراحل في تطوره، حيث تبدأ مراحله بالكتابة الصورية، إلى أن وصل إلى الأشكال الرمزية أو الحروف التي تعبر عن الأصوات المختلفة لكل لغة، ولقد مرّت رحلة تطور الكتابة قبل أن تستقر الخطوط على أشكالها النهائية بعدّة قرون[15].

إنّ أول الخطوط العربية، هو الخط الحجازي الذي تفرع عنه الخط المكي وبعده الخط المدني، ثم الخط البصري ثم الكوفي، فأما المكي والمدني، ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع، وفي انضجاعه يصير.



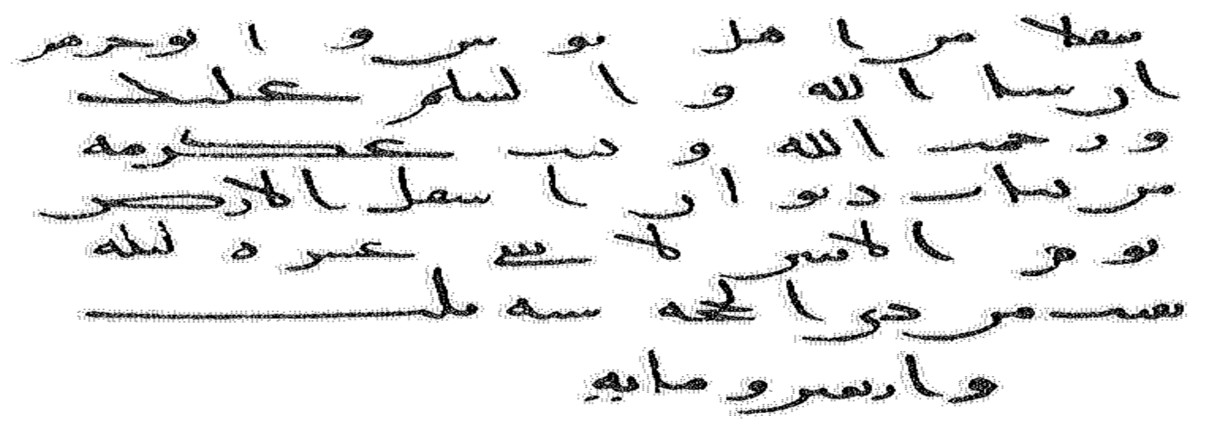
صورة لرسالة النبي ﷺ التي بعث بها إلى المقوقس عظيم القبط

الشكل (01): رسالة الرسول ﷺ بالخط الحجازي



صورة لرسالة النبي ﷺ بخط عربي قديم أرسلها إلى منذر ابن ساوى أمير البحرين يدعوه فيها إلى الإسلام

الشكل (02): نموذج ثان من رسائل الرسول ﷺ بالخط الحجازي



الحجازي: ورقة أمر خراج، تعود الى القرن ٣هـ.

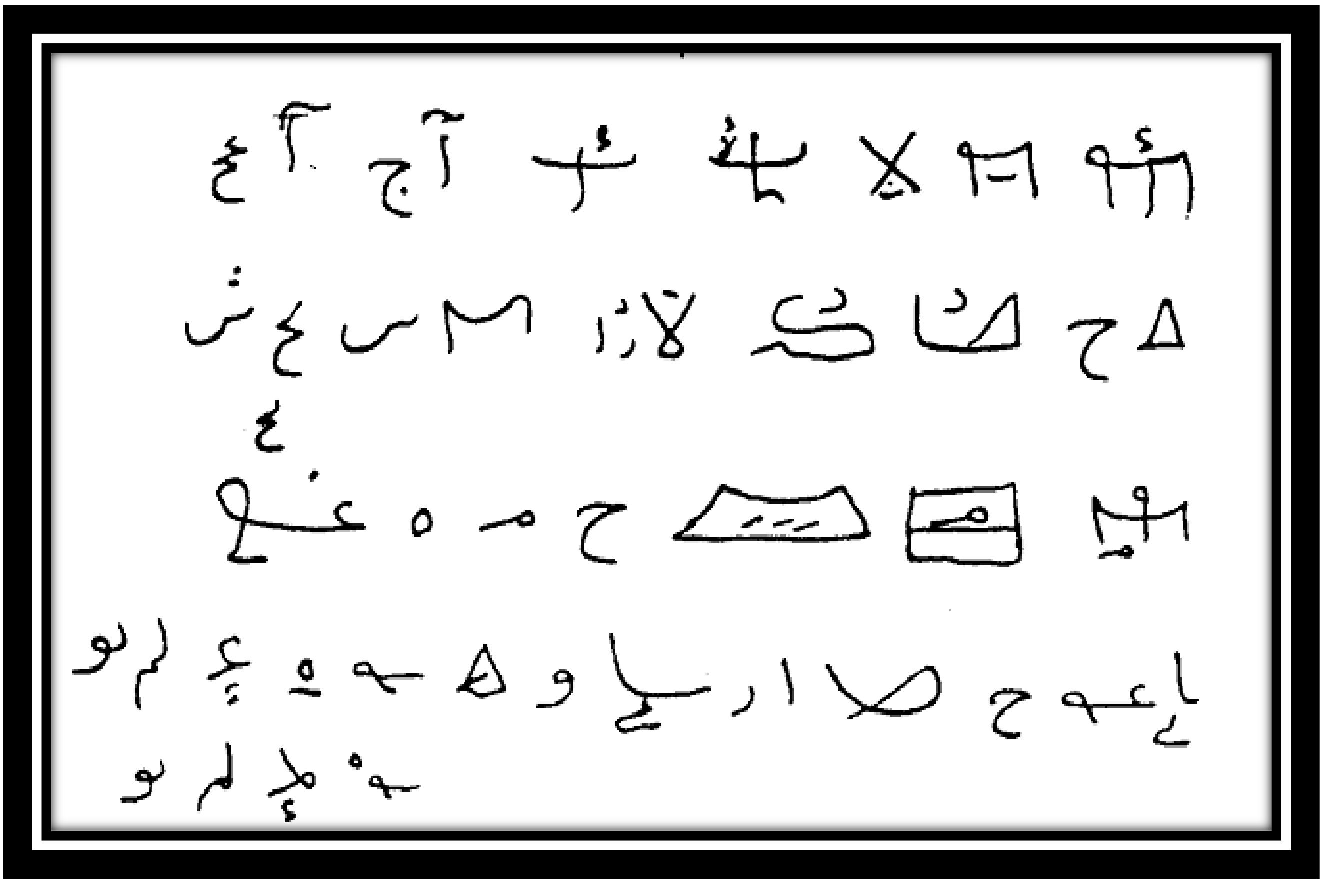
الشكل (03) الخط الحجازي ق3هـ



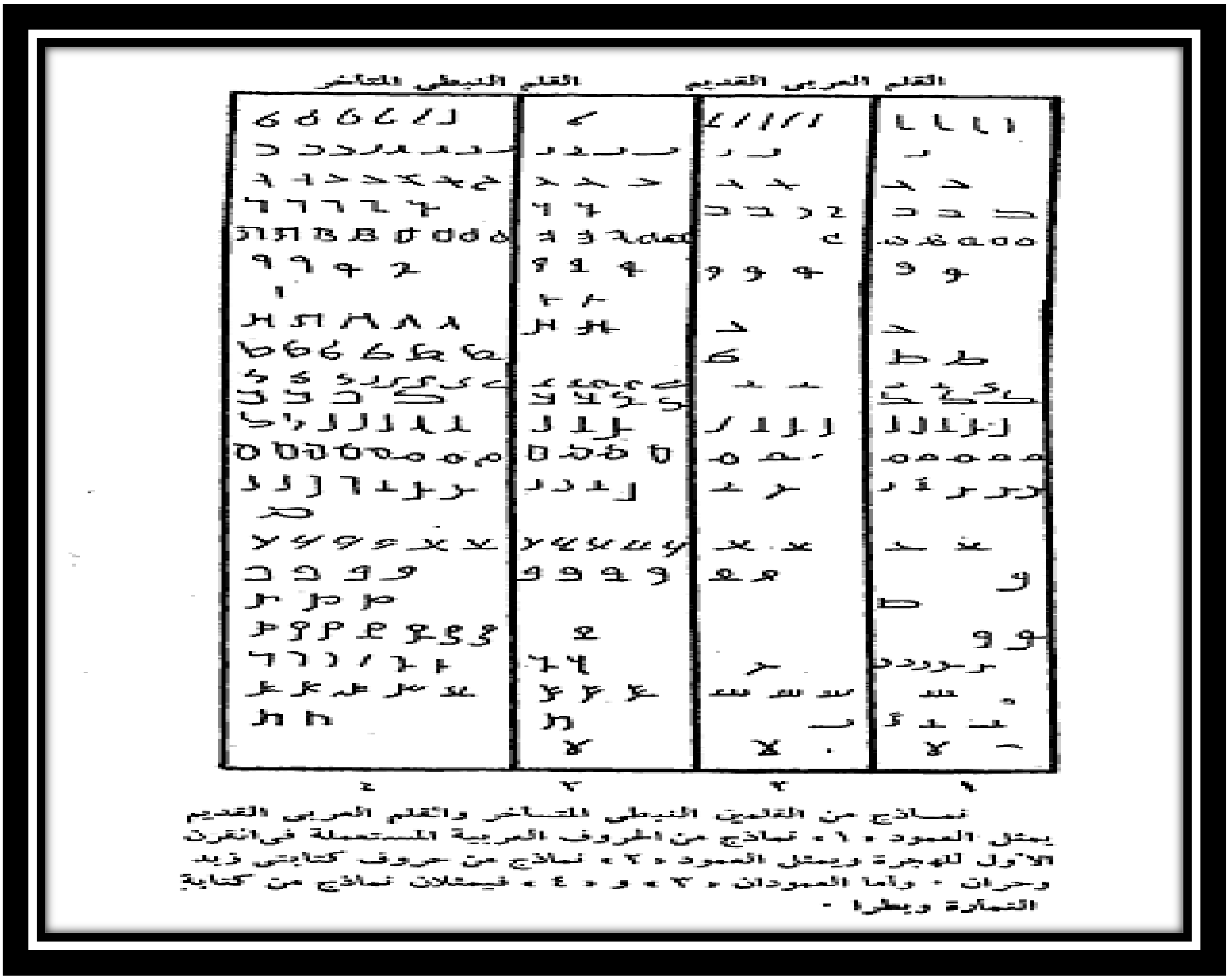
الشكل (04): نموذج من الخط المدني والمكي عن الفهرست لأبن النديم. [16]

2.3. الخط في العصر الجاهلي

إنّ العرب من الشعوب التي عرفت الكتابة، حيث مارستها قبل ظهور الإسلام بزمن طويل، بل عرفوها قبل الميلاد بمئات السنين، وقد عثر في مواضع كثيرة من جزيرة العرب على كتابات دونت باللغة اليونانية وبلغات أخرى، وتبين ذلك من النصوص التي تعود إلى فترة الجاهلية بعد دراستها، أنه قبل الإسلام كان العرب يدونون بقلم ظهر في اليمن على وجه الخصوص، أطلق عليه أهل الأخبار القلم المسند أو قلم حمير **(الشكل رقم 05)**، وهو بيان القلم الذي نكتب به الآن[17]، ولقد كان الخط الحميري بالغاً مبالغة من الإحكام والإتقان والجودة في دولة التبابعة، وذلك راجع إلى ما بلغته من الحضارة والترف[18]. ومن ثم صاروا يكتبون من بعد الميلاد بقلم آخر ألين وأسهل في الكتابة من القلم المسند، كانوا قد أخذوه من القلم النبطي المتأخر[19]**(الشكل رقم06)**.كان قلم المسند هو القلم العربي الأصيل والأول عند العرب، وقد كتب به كل أهل الجزيرة العربية، لكن التبشير بالنصرانية الذي دخل الجزيرة العربية، وانتشر في مختلف الأماكن أدخل معه القلم الإرمي المتأخر، وهو قلم الكنائس الشرقية، الذي كان يكتب به رجال الدين، ولسهولة هذا القلم في الكتابة من المسند أتبعه من دخل في دين النصرانية واتبعه الوثنيين أيضاً. وعلى الرغم من سرعة انتشاره إلا أنه لم يتمكن من القضاء على خط المسند، الذي بقي الناس يكتبون به[20].



الشكل (04): نموذج من الخط الحميري عن كتاب الفهرست لابن النديم



الشكل (05) : نماذج من الخطوط القديمة

3.3. الخط في العصر الإسلامي

إن القرآن الكريم هو أول من رافع لمنار الخط العربي، لأنّ أول آية نزلت على ﷺ، هي قوله تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ [21].

فالإسلام هو السبب الوحيد في انتشار الخط العربي، إن لم نقل هو محييه ورافعه إلى أوج الظهور فبابتداء الإسلام ابتدأ انتشار الخط العربي للحاجة إليه في كتابة الوحي، والرسائل التي كان يبعثها الرسول –ﷺ، إلى الملوك والأمراء[22]. إنّ الخط العربي بقي تقريبا على حالته القديمة، حيث أنّه لم يصل بعد إلى درجة من الإتقان، خاصة في عهد الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين، والسبب في ذلك يعود إلى انشغال المسلمين بعمليات الفتح الإسلامي، ونشر تعاليم الدين الإسلامي[23]. لقد اتخذ الرسول ﷺ، كتاباً يكتبون له الوحي، وكان على مقدمتهم عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب –رضي الله عنهم، وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك، مع ما كان يكتبه من الوحي[24].

لما فتح العرب المسلمين الأمصار وملكوا الممالك ونزلوا البصرة والكوفة، احتاجت الدولة إلى الكتابة، فاستعملوا الخط وطلبوا صناعته، وتعلموه، وتداولوه، فترقت الإجادة فيه واستحكم، وبلغ في الكوفة والبصرة مرتبة كبيرة من الإتقان والجودة[25]. إنّ الكتابة العربية مع بداية العصر الأموي دخلت مرحلة جديدة، من مراحل تطورها وهي مرحلة الشكل والإعجام، فأما الشكل فلقد بدأ نقطاً على أواخر الكلمات، لكنه لم يلبث إلى أن امتد إلى بعض حروفها، ثم تطور بعد ذلك إلى الحركات الإعرابية التي نعرفها اليوم[26].

موجز القول أنّ أصل الكتابة المعروفة الآن في العالم، نشأت في وادي النيل بشكل الصور الهيروغليفية، ثم حولها الفينيقيون إلى الحروف الهجائية، وعلموها لليونانيين في القرن 16ق.م، وللآشوريين بعد ذلك بقليل، وهي التي عرفت بالحرف الآرامي، ومن الحروف اليونانية القديمة تولدت وانبثقت جميع الحروف الإفرنجية التي كان يكتب بها أهل أوربا وأمريكا، ومن الحرف الآرامي تولدت الخطوط التي تكتب بها اللغات الشرقية، والتي أكثرها انتشاراً الخط العربي[27].

لقد كانت بداية تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي إلى الشكل الذي هو عليه الآن على يد الأحول المحرر، ثم أتمه بعده الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة وزير المقتدر والقاهر والراضي، والمتوفى سنة 328هـ/940م، الذي انتهت إليه وإلى أخيه أبي عبد الله جودة الخط وتحريره على رأس الثلاثمائة[28]، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: " **والخط الكوفي معروف الرسم لهذا العهد، ثم انتشر العرب في الأقطار والممالك، وافتتحوا إفريقية والأندلس، واختط بنو العباس بغداد وترقت الخطوط فيها إلى الغاية لما استبحرت في العمران، وخالفت أوضاع الخط ببغداد أوضاعه بالكوفة، في الميل إلى إجادة الرسوم وجمال الرونق وحسن الرواء، واستحكمت هذه المخالفة في الأمصار إلى أن رفع رايتها ببغداد الوزير علي بن مقلة، ثم جاء بعده الكاتب علي بن هلال الشهير بابن البواب**"[29].

4.أقسام الخط العربي وأنواعه

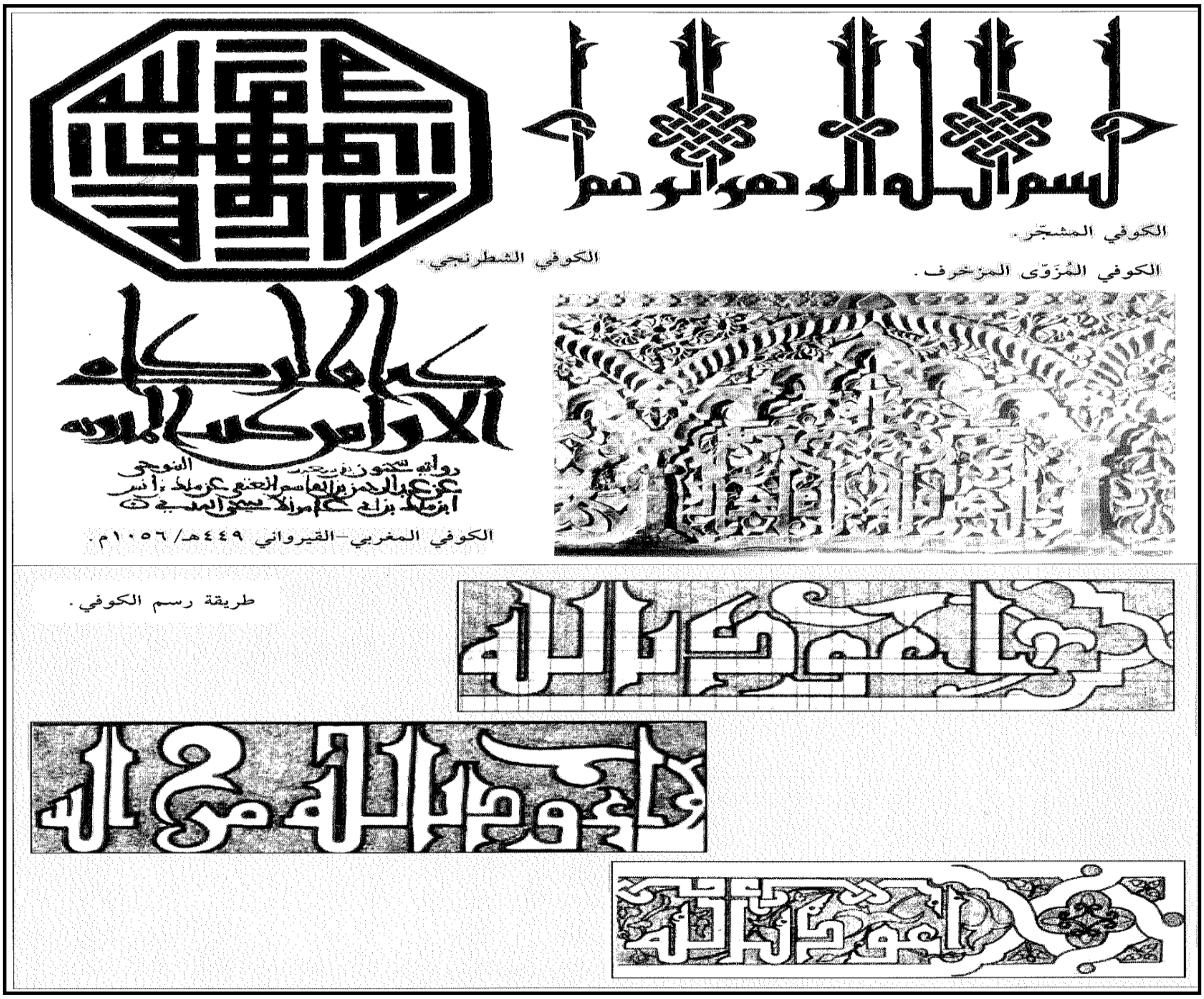
إن للخط العربي أنواع عدّة، هي: الثلث والنسخ والرقعة والديواني والهمايوني والفارسي والإجازة والتوقيع، وتعتبر هذه الأنواع أساسية، وهي التي يعبر عنها عند الخطاطين " **بشش قلم**" وهي كلمة فارسية تعني "**الأقلام الستة**"، وهي التي يجب على الخطاط أن يعرفها معرفة تامة[30].

ينقسم الخط العربي منذ نشأته وظهوره إلى قسمين، هما: الخط اليابس والخط اللين. فاليابس هو الخط الكوفي الذي اقتبسه الكوفيون من الخطوط القديمة المستخدمة من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي.

وأما اللين فهو أنواع: وأبرزها النسخ والثلث والفارسي والديواني والرقعة والخط المغربي. وقد تفنن الخطاطون في اشتقاقها في الأقطار التي فتحها المسلمون. فالنسخ والثلث ظهرا في العراق كما ظهر الفارسي في إيران والهند والرقعة والديواني في تركيا والخط المغربي في شمال أفريقيا والأندلس. وفيما يلي نماذج من هذه الخطوط عبر العصور:

1.4. الخط الكوفي

وهو أقدم خط في بلاد العرب، لذلك كانوا يعتنون به اعتناء كبيراً، وهو جملة أنواع، ولقد بلغ الخط الكوفي في العصر العباسي منزلة رفيعة، لأنهم اعتنوا به وتفننوا في تجميل رسمه وشكله، وأدخلوا عليه كثيرا من فنون الزخارف، ومن خواصه أنه يتمشى مع الكاتب في كل هندسة وزخرفة وشكل، مع بقاء حروفه على قاعدتها، وهو الخط الذي حمله الفاتحون إلى البلدان المفتوحة في صدر الإسلام ومن نماذجه:



الشكل (07): الخط الكوفي.[31]

2.4. الخط الفارسي (التعليق)

من أنواع الخطوط العربية الهامة، بدأ في الانتشار بداية من القرن6هـ/12م، وهذا الخط يتميز بميله إلى الاتجاه من اليمين إلى اليسار، ومن الأعلى إلى الأسفل، وهو الذي اشتقته الفرس بعد فتح العرب لبلاد فارس. ومن نماذجه:

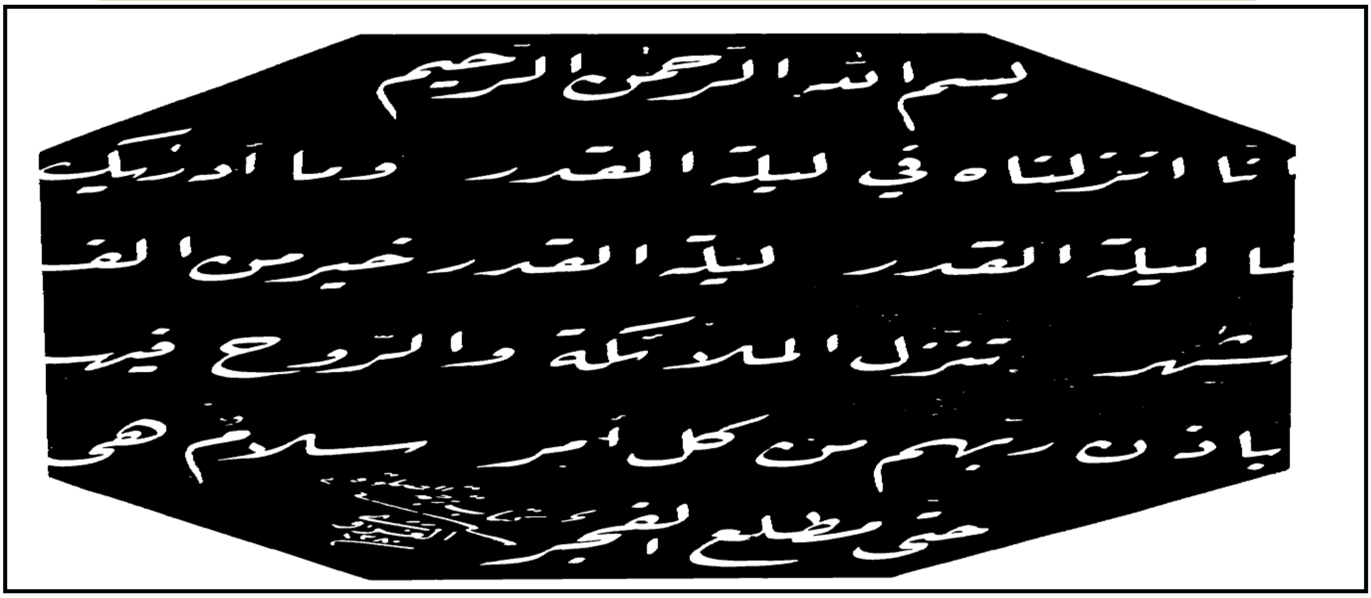


نموذج من خط التعليق الفارسي من رقم عماد الحسني

الشكل (08) نموذج من الخط الفارسي (التعليق). [32]

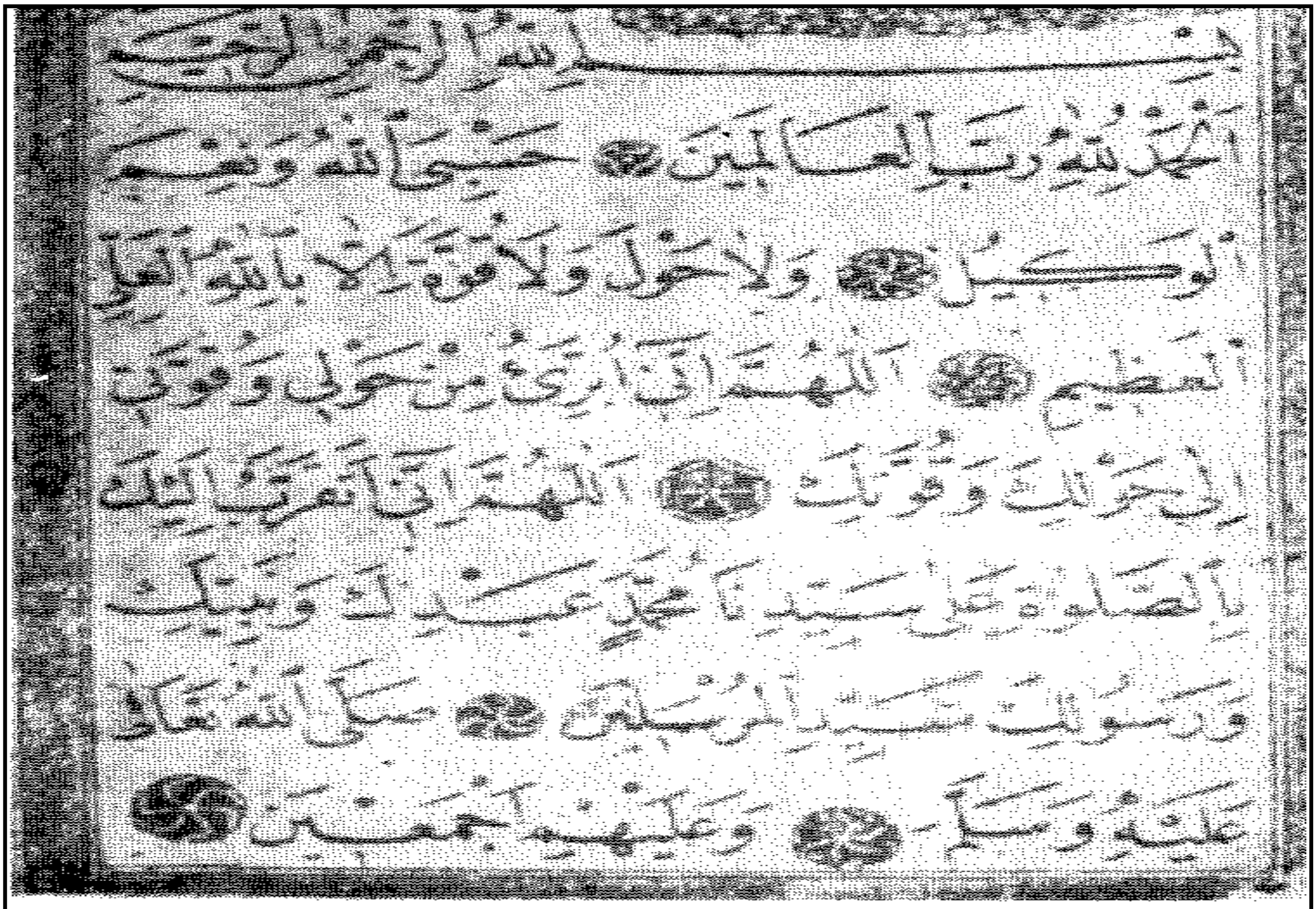
3.4. خط الرقعة

هو أسهل الخطوط فكل خطاط استطاع إتقانه لم يصعب عليه الخط الديواني، وقد نشأ هذا الخط في عهد السلطان محمد الفاتح، وهو خليط يجمع بين حروف خط النسخ والديواني الدقيق القديم، وربما كانت تسميته بالرقعة نسبة إلى قلم الرقعة الذي كان يكتب به هذا النوع من الخطوط، وهذا نموذج له:



الشكل (09): نموذج من خط الرقعة [33]

4.4. خط النسخ: وسمي بالنسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها، وقد نشأ بالشام، ومن نماذجه:



النسخ : صفحة من مصحف بالنسخي .

الشكل (10): نموذج من خط النسخ [34]

5.4. الخط الديواني

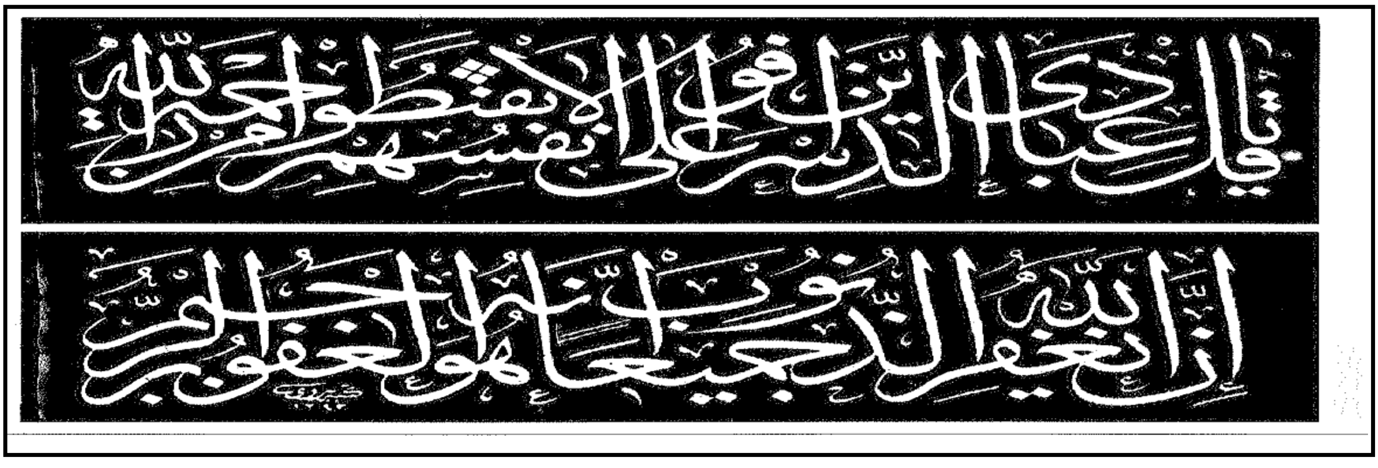
الخط الديواني ينقسم إلى نوعين: ديواني رقعة وهو خالي من الشكل والزخرفة، ولا بد من استقامة سطوره، من أسفل فقط، أما النوع الثاني فاسمه ديواني جلي وهو ما تداخلت حروفه في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أسفل وأعلى، ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط، ولقد سمي الخط الديواني بهذا الاسم، لأنه كان يختص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية فهو سر من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبه، أو القليل من الطلبة الأذكياء، ومن نماذجه:



الشكل (11): نموذج من خط الديواني[35]

6.4. خط الثلث

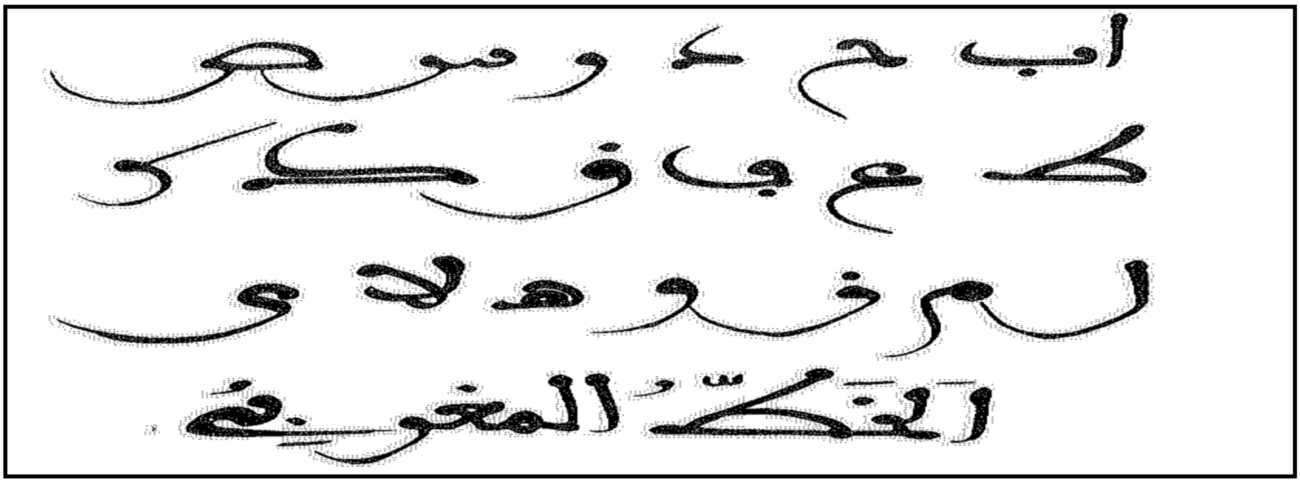
يعتبر من الخطوط الصعبة إذ لا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه، ويعبر عنه بأم الخطوط ومن وضع قواعده هو الوزير ابن مقله، ويستعمل لكتابة أسماء الكتب المؤلفة، وأوائل سور القرآن الكريم، والحرف فيه يميل إلى التقوير والاستدارة ومن نماذجه:



الشكل (12) نموذج من خط الثلث [36]

7.4. الخط المغربي

الخط المغربي هو من أهم أنواع الخطوط العربية وأقدمها عهداً وأكثرها انتشاراً، وهو ينسب إلى مدينة القيروان، وهو سليل الخط الكوفي الديني اليابس المنقط الذي ظهر في مبدأ أمره في القيروان في أواخر العصر الأموي ثم انتشر في أنحاء شمال أفريقيا والأندلس وغرب أفريقيا. ومن نماذجه:



الشكل (13): نموذج من الخط المغربي 37

خاتمة

من خلال ما تم عرضه نستنتج ما يلي:

أن الحروف العربية النموذجية التي تستعمل إلى هذا اليوم، قد تشكلت تشكلا جوهريا من الآرامية السريانية بواسطة الخط النبطي قبل الإسلام.

أن الحروف العربية هي التي دوّن بها القرآن الكريم في الألواح من العظام والحجارة والرقاع والرقوق في عهد النبي ﷺ، وبهذه الحروف كتبت رسائل النبي ﷺ، ورسائل الخلفاء الراشدين كتابة بدائية خالية من التنقيط والتشكيل (النقط والشكل).

أن الإسلام مثل أهم دافع لنشر الحروف العربية خاصة عند كتابة القرآن الكريم في هذه الصورة كانت عاملا كبيرا من العوامل التي ساعدت على ظهور العلوم اللغوية من نحو وصرف ومتن اللغة وأصول الخط والكتابة وفقه اللغة وغير ذلك من مباحث اللغة.

ومن المميزات التي تمتعت بها الحروف العربية التشابه في شكل بعض الحروف مما يسهل من عملية التعرف على ميزان كتابتها فالميزة الجمالية التي يتمتع بها الحرف العربي وهي قابليته وقدرته ضمن الكلمات والجمل على إخراج تكوينات فنية رائعة ومحسوبة التصميم من خلال التركيب الخفيف أو الوسط أو الثقيل.

يتمتع الخط العربي بميزة الاستقامة ووحدة الزوايا والحرف العربي يتميز بليونة وانسيابية أشكال حروفه كما يتفرد الخط العربي بكتابته من جهة اليمين إلى اليسار.

يعد الخط العربي من أعظم العناصر الزخرفية شأنا في الفنون الإسلامية تطور وتوسع في عهد الإسلام فالخط العربي العمود الفقري للفنون في العمارة والفنون.

أن الله سبحانه وتعالى أودع في الحروف الهجائية العربية أسرار عجيبة وتصرفات غريبة سواء كانت مفردة أو تراكيب.

الهوامش:

1- القرآن الكريم، **سورة العلق**، الآيات: 1-2-3-4-5.

2- القرآن الكريم، **سورة العلق**، الآيات: 1-2-3-4-5.

3- أبي الفضل ابن منظور: **لسان العرب**، مج7، دار صادر، بيروت، د ت، ص287.

4- أبي العباس أحمد القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922، ص51.

5- عبد الرحمن ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج1، مراجعة: زكار سهيل، دار الفكر، بيروت لبنان، 2001، ص524.

6- محمد طاهر الخطاط ، **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ط1، مكتبة الهلال، 1939، ص08.

7- أحمد شوحان، **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001، ص13.

8- أبي العباس أحمد القلقشندي، المصدر السابق، ج1، ص36.

9- المصدر نفسه، ص37.

10- أحمد شوحان، المرجع السابق، ص15.

11- المرجع نفسه، ص15.

12- أيمن فؤاد سيد، **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997، ص47.

13- المرجع نفسه، ص47.

14- عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص ص524-526.

15- عمر أفا ومحمد المغراوي، **الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق**، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، 2007، ص17.

16- محمد بن إسحاق النديم، **الفهرست**، ج1، تح: رضا تجدد، د ت، ص09؛ عفيف البهنسي: **معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين**،ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان،1995، ص38؛ حبيب الله فضائلي: أطلس الخط والخطوط، ترجمة: محمد التونجي، ط2، مكتبة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،2002، ص110.

17- علي جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج8، ط2، جامعة بغداد، 1993، ص153.

18-عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص524.

19- علي جواد، المرجع السابق، ج8، ص153.

20-المرجع نفسه، ج8، ص153.

21-القرآن الكريم، **سورة العلق**، الآيات: 1-2-3-4-5.

22-عبد الفتاح عباده، **انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي**، مطبعة هندية الموسكي، مصر، 1915، ص11. 32.

23-المرجع نفسه، ص13.

24-عبد الستار الحلوجي، **المخطوط العربي**، ط2، مكتبة مصباح، المملكة العربية السعودية، 1989، ص ص65-66.

25-عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص527.

26-عبد الستار الحلوجي، المرجع السابق، ص77.

27-محمد طاهر الخطاط، المرجع السابق، ص25.
28-أيمن فؤاد سيد، المرجع السابق، ص55.
29-عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص ص527، 528.
30-محمد طاهر الخطاط، المرجع السابق، ص100.
31- محمد طاهر الخطاط، المرجع السابق، ص111؛ عفيف البهنسي: المرجع السابق، ص128.
32- عبد الفتاح عباده، المرجع السابق، ص63؛ إبراهيم جمعة: **قصة الكتابة العربية**، دار المعارف، مصر، 1915، ص 79.
33- حبيب الله فضائلي: المرجع السابق، ص408؛ محمد طاهر الخطاط، المرجع السابق، ص102
34- محمد طاهر الخطاط، المرجع السابق، ص101؛ عفيف البهنسي: المرجع السابق، ص150.
35- محمد طاهر الخطاط، المرجع السابق، ص102؛ إبراهيم جمعة: المرجع السابق، ص82.
36- محمد طاهر الخطاط، المرجع السابق، ص101؛ عفيف البهنسي: المرجع السابق، ص 15.
37- عبد الفتاح عباده، المرجع السابق، ص ص76، 77؛ عفيف البهنسي: المرجع السابق، ص 142.